

التبيان في تفسير القرآن

(395) وأطبأؤه اقل والشفاء منه أجل. والصدور جمع صدر وهو موضع القلب، وهو أجل موضع في الحي لشرف القلب. وقوله " وهدي ورحمة للمؤمنين " وصف القرآن بأنه يقال عما يؤدي إلى الحق ودلالة تؤدي إلى المعرفة ونعمة على المحتاج لانه لا يقال للملك إذا اهدى إلى ملك آخر جوهرة أنه قدر رحمه بذلك، وإن كانت نعمة يجب بها شكره ومكافأته. وإنما أضافه إلى المؤمنين، لانهم الذين انتفعوا به دون الكفار الذين لم ينتفعوا به، كما قال " هدي للمتقين " وإن كان هدي لغيرهم. قوله تعالى: قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (58) آية. قرأ الحسن " فليفرحوا " بالتاء. وبه قرأ أبو جعفر المدني ورويس وروي ذلك عن أبي بن كعب. الباقر بالياء. وكان الكسائي يعيب القراءة بالتاء وأجازها الفراء واحتج بقولهم: لتأخذوا مصافكم. واللام في قوله " فليفرحوا " لام الامر وإنما احتج اليها ليؤمر الغائب بها. وقد يجوز أن يقع في الخطاب للتصرف في الكلام. وقرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس " تجمعون " بالتاء. الباقر بالياء. قال أبو علي: الجار في قوله " فبذلك يتعلق بقوله " فليفرحوا " لان هذا الفعل يصل به قال الشاعر: فرحت بما قد كان من سيدكما (1) والفاء في قوله " فبذلك فليفرحوا " زائدة لان المعنى فافرحوا بذلك ومثله قول الشاعر: _____ (1) قائله زهير ابن ابي سلمى ديوانه: 109 (*)